**ي جنوح الاحداث**

**ا مفهوما الجنوح والانحراف :**

-**لغة** : الانحراف يقابل الاصطلاح الفرنسي Délinquance والانجليزي Delenquency الفعل الاثم والميل للعدوان والمجانبة

اما الجنوح في العربية فيعني الميل والنزوع نحو الشيئ او الموضوع فنقول ادا جنح للسلم أي مال للمسالمة

الاحداث مفردها حدث وتقابل الاصطلاح الفرنسي Mineur والانجليزي Minor وتشير للشاب صغير السن حديث السن وحدث ويصطلح عليها juvénile délinquance

**-اصطلاحا :**

يعرف الحدث في القانون الجزائري من خلال المادة 442 من قانون الاجراءات الجزائية بانه صغير السن الدي يقل عمره عن 18 سنة ، وبوصول الصغير الى هدا السن يكون قد بلغ الرشد القانوني

يعرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للامم المتحدة الحدث الجانح بانه شخص في حدود سن معينة يمثل امام هيئة قضائية او سلطة اخرى مختصة بسبب ارتكابه جريمة جنائية لتلقي رعاية من شانها ان تيسر عملية تكيفه الاجتماعي

يعرف النفساني Cyril Burt جنوح الاحداث بانه حالة تتوافر في الحدث كلما اظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة يمكن ان تجعله موضوعا لاجراء رسمي

يعرف ديركايم Dukheim جنوح الاحداث من منظور اجتماعي بانه الدي تصدر عنه افعال منحرفة عن النمودج السليم ، تلك الافعال التي ادا ارتكبها الكبار يعاقبون عليها كمجرمين

وعموما فان الانحراف عن المعايير الاجتماعية المحددة للانحراف تجعله بمعنى مختلف عن الجنوح اد لا يتضمن الانحراف الجنوح الا ادا انحرف الفرد بسلوكات مضادة للمجتمع ، فقد ينحرف الفرد بالانطواء والعزلة

**ب مظاهر الجنوح**

قد سبق ادراج الكثير من مظاهر السلوك المضاد للمجتمع ندكر باختصار : السرقة ، الكدب ، الهروب من المدرسة والبيت ، التخريب والشغب ، الجرح والضرب العمدي ، تعاطي المخدرات والمسكرات تدخين اعقاب السجائر في سن مبكر ، السلوك الجنسي المنحرف كهتك عرض او مثلية

**ج-انواع الجانحين**

\*تقسم منيرة العصرة الجانحين من خلال كتابها جنوح الاحداث ومشكلة العوامل الى

- **الاحداث** **المنحرفين** : الدين يصدر عنهم افعال يعقب عليها القانون دون مساءلة لانهم لم يبلغوا السن القانونية

-**الاحداث** **المعرضون** **للخطر** وينقسمون الى ثلاث اقسام

 **الحدث** **المشرد** : دون عائل او ملاد يسكنه

 **الحدث** **المشكل** : الدي يعاني من مشاكل نفسية واخلاقية و سلوكية حيث يمرق عن سلطة الوالدين ولا يلتزم بالقواعد والمعايير

**الحدث** **في** **خطر** : بسبب فقدان مفاجئ للرعاية او عدوى مخالطة منحرفين والتردد على اماكن انحراف

-**الحدث** **فاقد** **القوى** **العقلية** : نتيجة اصابة في المخ او اضطراب نفسي دهاني او شديد يودع عامة في مركز رعاية طبي نفسي

\* تشير دراسات واست وفرامانجتون Farmington et West 1994 الى تحديد الاشكال التالية للجنوح :

**الجانح** **العصابي** :يميزه شعور عال للدنب راجع لانا اعلى شديد وقوي ويكون فيه الانحراف دفاعا نزويا للتخفيف من الدنب الدي يحققه العقاب ، حيث يتصف هؤلاء برغبة لاشعورية في العقاب

**الجانح** **المزاجي** : يميزه صراعات داخلية ينزع للتخفيف عنها بالمرور الى الفعل الانحرافي بشتى اشكاله

**الجانح** **السيكوباتي** : يميزه انخفاض مشاعر الدنب حيث يقوم بافعاله بكل برودة ولا يتاثر سوى بالقاء القبض عليه

**الجانح** **المضطرب** **اجتماعيا** : هو جانح حقيقي سلوكه خاضع لمبد اللدة مع قلة مشاعر الدنب يتسم سلوكه بالاضطراب اجتماعيا يصل حد مضادة المجتمع باتيان كل فعل خارج عن المعايير الاجتماعية والاخلاقية

**الجانح** **الدهاني** المصابون باضطرابات عقلية ودهانية قد يقعون في تصرفات مضادة للمجتمع ومخالفة للمعاييرالاجتماعية مع فقدهم للاهلية العقلية ،حيث يكون الانا ضعيفا والعلاقة بالعالم الخارجي مهددة كما في الفصام او الميلاخوليا او الهوس الحاد والهيجان الحاد

-تقسيم الانماط الانفعالية

-متبلدو العواطف : يتسمون بالقسوة برود العواطف وانعدام المشاركة الوجدانية والانانية انحرافاتهم : القتل هتك العرض

-متقلبو الاهواء : يتسمون بعدم الاستقرار بين الفرح والحزن والخمول والنشاط وافعالهم توصف بالانحراف العاطفي التسول ، التشرد ،الادمان ، الدعارة

-سريعو الانفعال : يتسمون بالاندفاع والميل للشجار ورد فعل للاثارة عنيف غير متناسب معها انحرافهم يمس اللياقات والاداب العامة

مراحل الانحراف :حسب ليبمان Lipman لاتنطبق هده المراحل حتميا بنفس الترتيب على جميع الجانحين وهي

-مرحلة ماقبل الانحراف : تلاحظ عند الاطفال دون البلوغ من خلال سرقة النقود والاشياء والهروب والميل للتشرد واحيانا اضطرابات جنسية مع الميل للمثلية ويكون الوسط الاسري غالبا مضطربا ومحبطا فتكون السرقة تعويضا حقيقيا

-مرحلة الجنوح الارتكاسي : الجنح والمخالفات تكون عرضا لتثبيت سادي مازوشي للمرحلة الشرجية وكرد فعل للاحباط من خلال المرور للفعل

-مرحلة الجنوح العصابي : تختفي وراء السلوك الجانح سمات شخصية عصابية من خلال تواتر المرور للفعل قصد التخفيف من القلق والاحباط والاكتئاب وتلاحظ لدى المسعفين خاصة مجسدة في صعوبات التقمص وصراعات اوديبية

-مرحلة جنوح الاحداث : قبل بلوغ الرشد القانوني تواتر سلوكات ضد اجتماعية للاشخاص والحيوانات والممتلكات وميول ممارسة للدارة والمثلية وهجر الوسط الاسري و السرقة والكدب ، والتي تتجه بجنوح الاحداث نحو دور الاصلاح واعادة التربية واستقرار السلوك الجانح في نمط تصرف الفرد

**التنظيم: تمر التنظيمة البينية في حالات انحرافها على مستويات للانحراف**

* **تشكيل طبع مرضي**
* **مثالية انا بالاتجاه السلبي**
* **تكرار المرور الى الفعل نحو انحرافات نوعية جنسية وادمانية**
* **الورطة الانحرافية والتوسع في اشكال المرور الى الفعل السرقة الاحتيال النصب**
* **تشكيل شخصية سيكوباتية او مضادة للمجتمع في اسوء الحالات**

**الشخصية الجانحة :**

يعتبر جان بيناتل J **Pinatel** من اوائل الدارسين للجنوح حيث اعتبره نواة مركزية للاجرام من خلال ثلاث خصائص :

-**التمركز** **حول** **الذات** égocentrisme حيث يتصرف المنحرف حسب منطقه متجاوزا الموقف الاجتماعي فيتجاوز العار الاجتماعي للجريمة الاولى بسبب انحصاره وتمركزه حول داته لا يهمه الارايه

-**سرعة** **الانسياق** : labilité يتعدى المنحرف بسرعة الاندار العقابي للقانون بفعل شدة تاثره بالمنفعة المرغوبة مما يؤصل الفكرة الاجرامية

-**العدوانية** : agressivité يتطلب الفعل الجانح اضافة للمجهود :العدوان المحتمل اثناء التنفيذ

-**انعدام** **الاكتراث** **العاطفي**: indifférence affective خاصة و ان الفعل الجانح قد ينم عن فظاعة وبشاعة عن ارتكابه وتمكنه هده الخاصية من تجاوز دلك **البيني**

\* اما لابلون وفريشيت **Frechette** et **Leblanc** 1989 اعتبرا الانحراف تنادرا من ثلاث سمات تنمو لتتوطد من المراهقة الى الرشد

-**التاصل** **الاجرامي** :enracinement criminel

-**اللا** **اجتماعية** : dyssocialité

-**التمركز** **حول** **الذات** égocentrisme

\*وقد كانت اطروحة فرويد حول العقدة الاوديبة وتكوين الانا الاعلى من خلال تبطن الممنوع واستدرار استحسان الوالدين واستهجانهما وتقمصهما اساس تكوين الانا الاعلى بقسميه الانا المثالي والضمير هدا الاخير الدي يتصف بالضعف وعدم التكوين الكافي حسب فرويد ،بينما الامر يختلف مع ميلاني كلاين التي تحدث عن انا اعلى قاس قوى الدي من شانه ان يدكي مشاعر القلق في الانا الهش والدي لايتحمل الاحباط والقلق ضعيف السيطرة لضبط للاندفاعات ما يجره لاندفاعات نحو الخارج بتواتر سلوكات مضادة للمجتمع ، وتربطه كلاين بالمرحلة السادية الفمية كاستجابة لنبد لاواعي من قبل الام ، ويتشكل شعور اضطهادي مرافق للسادية و بإسقاط الصراع الداخلي في الخارج ،سواء كان النبذ او الواقع البائس فكلاهما يجعل التمرد مشروعا والانتقام والتشفي سمة للردات ،

بينما تشير دراسات بولبي عن الجانحين اللصوص المحرومين عاطفيا الى ان الانا الاعلى الوحشي ناجم عن صورة الام السيئة حقيقة نابدة وغير محبة وليس لسادية الطفل الداتية حيث اجتياف صورة لام سيئة وعالم مقلق مليئ بالاخطار لايؤمن للطفل اشباع حاجاته مما يثير سادية الطفل الكامنة ويخلق الحلقة المفرغة التي تحدث عنها كلاين

\* تلعب العوامل الاسرية كالتصدع الاسري والطلاق وغياب النموذج الافتدائي في بعض الحالات والعوامل الاجتماعية كالفقر والظروف الاقتصادية كبطالة الوالدين اوانشغالهما معا بالعمل عن تربية الطفل دورا لايمكن اغفاله في الجنوح

\*تلعب الفروقات الطبقية بين مستويات المجتمع المختلفة دورا هاما في نشأة الانحراف حيث حدد ديركايم مفهوم القهر الاجتماعي الدي يميز من خلاله اليافعون الفروق الكبيرة بين طبقتين او اكثر مما يجعلهم يسلكون باتجاه الانحراف كحل هروبي من خلال الادمان او تحقيق المرغوب بالسرقة التي تغري بها سهولة حياة طبقة الاثرياء مقارنة بمعيشته يولد مشاعر القهر والظلم والانتقام ، كما لا يمكن اغفال دور البيئة الاجتماعية حيث توجد مناطق موبوءة بالجرائم والانحرافات خاصة التي تعاني الاكتضاض والفقر والتهميش فيتلقى الاطفال باثير من تلك البيئة قيما خاطئة عن الانحراف بانه دكاء ومهارة كما

يمارس على نطاق واسع مما يجعل الاطفال يقلدون ويتاثرون

\* قد تكون شخصية المنحرفين سيكوباتية بمعنى مضادة للمجتمع ، وقد لا تكون كدلك ، ولا يجب النظر لسائر اشكال الانحراف على انها دات مرد نفسي بحث لزاما ، فقد تكون دون سببية نفسية واضحة ودون اضطراب او خلل نفسي

\* يستخدم اخصائيو علم الاجتماع مصطلح السوسيوباتية كتبرير للانحراف ، والجدير بالدكر ان مصطلحا سيكوباتية وسوسيوباتية متواتران لكن بمعنيين مختلفين ، حيث يصف كلاهما بنفس الخصائص من انعدام الشعور بالدنب والقسوة والتمركز حول الدات وعدم الشعور بالعار الاجتماعي بعد ارتكاب المخالفات ، الا ان السيكوباتي يختلف في خاصية النرجسية الموسومة فيه بماتتضمن من : مشاعر الغرور ، الرغبة في تقبل الغير وجلب اعجابهم ومحبتهم ، والاعجاب بهم ، بالاضافة لخلل في الجهاز العصبي الودي من خلال انخفاض شديد في ردات التهديد والخوف الجسمية من خفقان للقلق و توسع الحدقة ، والخوف والتوجس لدى ارتكاب الافعال الناجمة عن افراز منخفض للادرينالين بشكل يكاد يكون ولاديا او وراثيا ، بينما تنعدم هده الخاصية الولادية ايضا من السوسيوباتي الدي تكون مجمل خصائصه المشتركة مع السيكوباتي بتاثير البيئة والتنشئة الاجتماعية والتأثر بالمحيط

\*يتسم انحراف الشخصية الحدية بالمرور الى الفعل بدافع داخلي للسيطرة على مشاعر القلق والميل الاكتئابي ونسيان الاحداث الصادمة خاصة مع هشاشة الانا وعدم تحمله للاحباط والقلق وتكون دات اساس نرجسي وغالبا ما يسمها الادمان باشكاله والانحرافات الجنسية بالممارسات خارج اطر الزواج وتكون اشكال الانحراف الاخرى نتائج بغرض تحصيل المال مثلا للحصول على المادة المخدرة او للنفقة على العلاقة المشبوهة ولا يسمها بالضرورة تاصل اجرامي اوميول انحرافية كما لدى المنحرفين ،وتشكل الشخصية السيكوباتية الاستشناء في الشخصيات الحدية المدكورة سابقا والتي تخرج عن هاته المواصفات اد لا تتطابق معها